نداء إلى العالم

بقلم أ. عصام العطار
رئيس المنتدى الإسلامي الأوروبي للتربية والثقافة والتواصل الإنساني والحضاري

إن العدوان الوحشي على "غزة" ليس عدواناً على الفلسطينيين وحدهم، ولا على العرب وحدهم، ولا على المسلمين وحدهم؛ ولكنه قبل ذلك وبعد ذلك عدوانٌ على الإنسانية والإنسان، وعلى كل قيمة من القيم الإنسانية العليا على الأرض.

منذ ثمانية عشر شهراً ومليون ونصف المليون من أهل غزة محاصرون براً وبحراً وجواً في حدود (٣٦٧) كيلومتراً مربعاً، لا يكاد يصل إليهم أدنى حدود حاجاتهم الضرورية من الماء والغذاء والدواء والكهرباء.. للاحتفاظ بمجرد الاستمرار في الحياة، فضلاً عما يتعرضون له من قصف وخوف وهدم واغتيال.

ومن هم أهلُ غزة هؤلاء الذين يخنقون ويقتلون بسرعة أو ببطءٍ، وينكل بهم هذا التنكيل الفظيع الأليم؟
أكثر من ثلاثة أرباعهم هم من اللاجئين الذين طردهم الصهاينة المغتصبون من مدنهم وقراهم، واغتصبوا بيوتهم وأرضهم وما يملكون من حطام، وألجأوهم إلى "غزة" قهراً وقسراً بأبشع وسائل القتل والعنف والإرهاب.

وهاهي إسرائيل تقوم الآن - تحت سمع العالم وبصره، وبدعمٍ وفتحٍ صريحٍ أو خفي من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية - بذبحهم ذبحاً في مجزرة من أبشع مجازر التاريخ.

إسرائيل تقصف الآن في "غزة" كل شيء، وتدمر كل شيء:
قصفت المؤسسات المدنية: الرسمية والشعبية
قصفت المدارس والجامعات
قصفت المساجد والمستشفيات
قصفت أطقم الأطباء وسيارات الإسعاف ومخازن الدواء
قصفت البيوت وقتلت النساء والأطفال
وما تزال تقصف وتقصف، بدعم أو بصمت دولٍ كبرى، والعالمُ يتفرج ويتفرج...

أيها الناس، إننا نقف في مذبحة "غزة" على مفترق طُرق: إما أن نهب جميعاً ونتآزر جميعاً لمجابهة الظلم والطغيان، ونصرة الحق والعدالة والإنسان وحقوق الإنسان، وإيقاف هذه الجريمة المستمرة النكراء، وإما أن نسهم بصمتنا ولا مبالاتنا في انتصار شريعة الغاب حيث لا عدالة ولا رحمة، ولا قدسية للإنسان وحقوق الإنسان، ولا سلطان إلاّ للقوة الغاشمة والأظافر والأنياب.

إنها مسؤولية كبيرة أمام الله عز وجل
إنها مسؤولية كبيرة أمام التاريخ وأمام الإنسانية والإنسان